# الحرف والمهن في أسواق بغداد في العصر العباسي

**د.سولاف فيض اللّه حسن**

جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

# الحرف والمهن في أسواق بغداد في العصر العباسي

د.سولاف فيض الله حسن

**الحرفة** : في اللغة أسم من الاحتراف وهو الاكتساب (١)، أو أيا كان ، والكسب هو الحصول على شيء (٢)، وقيل الحرفة هي الصناعة والمحترف هو الصانع (٣)،والصناع هم الذين يصنعون أو يعملون بأيديهم ،(٤) وأيضاً الحرفة : مصدر الاحتراف أي مباشرة عمل بصيغة مستمرة ومنظمة بقصد الارتزاق ،(٥ ) أذا الحرفة : هي مزاولة أعمال دقيقة ومختصة تعتمد الصناعة اليدوية يقوم بها العاملين مهرة وتتطلب جهداً فكرياً وبدنياً عالياً ، يمارسها أفراداً معينين ولفترات طويلة ويتوافر فيها عنصر الإبداع ، وذلك لغرض الارتزاق لقاء الحاجات أو الخدمات التي يقدمونها ، ويكون العمل فردياً على الأغلب ، ويتصف بندرة العاملين فيه ، اكتسابه والإلمام به يتم بالتتلمذ بين العاملين أنفسهم، وتنحصر هذه الحرف بين جماعات وعوائل معينة يتوارثونها فيما بينهم ويشتهرون بها في أغلب الأحيان ، ولكل الحرف أسرار وتقاليد وقواعد العمل (٦) .

أما **المهنة** : فمفهومها يتداخل مع الصناعة حيناً والحرفة أحياناً أخرى ، فقيل هي " العمل باليد " (٧)، والحذاقة بالعمل أو قل أنها حركة يتعاطاها الإنسان بلا حفز ولا استكراه (٨) ، وذكر الأصمعي : وقد مهن يمهن مهناً أذا عمل بالخدمة في صنعته ، أي مهنهم يمهنهم ويمهنهم مهناً ومهنة أي خدمهم (٩)، ويذكر أبن منظور : وأمتهن هو قيل ذلك ، وأمهن نفسه أي ابتذلها ، وصاحب الدنيا عبيد ممتهن ، أ ي مستخدم ، وفي حديث لأبن المسيب : السهل يوطأ ويمتهن أي يداس ، ويبتذل من المهنة الخدمة .

وبما أن الصناعة هي حرفة الصانع في صنعته وعمله الصنعة ، فالصناعة عبارة عن عمل يدوي يجريه الصانع في صنعته ، ويكون مما يغير في ذات المصنوع ، كالطحانة ، والخبازة ، والطباخة ، أو في صفته كالنجارة والحدادة والصياغة ، وفي هذه وأمثالها يسمى المصنوع باسم غير أسم مادته (١٠).

ويبدو أن مفهوم الحرفة أعم وأشمل من مفهوم الصناعة ، إذ يدخل في نطاق الحرفة ، كل عمل يقوم به الإنسان ، أما الصناعة : فهي عملية تحويل المواد الأولية إلى مواد أخرى أكثر فائدة منها والتي يمكن أن نطلق عليها أسم الحرف الصناعية وهي بمفهومها هذا تدخل في نطاق مفهوم الحرفة (١١) .

وقد أشارت المصادر العباسية إلى كثير من هؤلاء الذين انتسبوا في المجتمع العباسي في نهايات القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، ولكنها كانت أوسع انتشاراً في القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي (١٢ ) .

فالجماعات الحرفية والمهنية أصحاب كل حرفة أو صناعة في كل مكان وزمان ترغب في التجمع في مكان واحد لما بينها من روابط حرفية ومصالح مشتركة من اجل حماية أنفسهم وتنظيم شؤون حرفهم مما أدى إلى نشؤ روابط بينهم كانت تنفعهم في حياتهم المهنية ، وقويت الرابط بين أهل الصنائع ، أو أصحاب الصناعات ، أو أرباب المهن ، أو أصحاب المهن أو ما يشار إليهم بالأصناف(١٣ ) .

وعلى الرغم من أن أعدادهم كانت كبيرة في المجتمعات إلا أن أوضاعهم عامة كانت جيدة ، بالرغم من أجورهم كانت قليلة ، وكان مستواهم المعيشي متدنياً (١٤)، ويذكر أبن حوقل : " وقل سوق بها يصير إليه أهله إلا على الفاره من المركوب ولا يعرف فيهم المهنة والمشي ألا أهل الصنائع والأرذال " (١٥ ).

أذا كان الانتساب إلى الصنعة أو الحرفة أوسع انتشاراً في عهد الخلافة العباسية، فقد أنتسب كثير من الأشخاص إلى الحرف والصناعات التي كانوا يمارسونها بفئاتهم المتعددة وشرائحهم المختلفة ، ومن بينهم العلماء والقضاة والفقهاء والمحدثين والأدباء وهم وجهاء الدولة العربية الإسلامية عامة والعباسية خاصة والذين يحضون بمكانه رفيعة في المجتمع العباسي ، والأمر الذي يدل على احترام المجتمع للعاملين في الحرف والمهن (١٦ ).

ويتصل بالتماسك الحرفي والشعور بالكيان لدى أهل الحرف والمهن إلى انتشار النسبة للحرفة الشائعة بصورة خاصة في الطبقة العامة ، وصار ا لكل يشعر بارتباط الوثيق بزملائه ، وهو أمر يدل على تماسكهم وتعاونهم كما تؤكد الكثير من المصادر التي تشير إلى أماكن تجمعهم (١٧ ) .

وقد لا يرغب الابن في صنعة أبيه فيختار مهنة تتناسب مع قدراته وتوجيهاته التي يطمح إلى تحقيقها (١٨ ) .

وبسبب هذا التنوع في الحرف والمهن وظهور الحاجة إليها وتنامي الإنتاج بصورة كبيرة ساهم الكثير من الناس في تلك الحرف والمهن الصناعية المختلفة (١٩) .

**دور الأسواق في المجتمع العربي الإسلامي :**

لعبت الأسواق دوراً كبيراً في حياة الدولة العربية الإسلامية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية كانت أغلبها تقوم في ملتقى الطرق التجارية ، ويفد إليها الناس من أماكن مختلفة أمثال : سوق عكاظ ، وسوق دومة الجندل ، وسوق عدن ، وسوق صفاء وغيرها من الأسواق (٢٠ ).

ووجدت أيضاً عدة طرق لتسهيل عملية التبضع وخزن البضاعة عن طريق الخانات والتي كانت موقعها على نهر دجلة يطرح فيها البضاعة والمتاع وبالأخص البضاعة الواردة من الموصل ، وفضلا عن تطور وازدياد عدد الخانات بعد الإسلام وخاصة بعد بناء العاصمة للدولة العربية الإسلامية العباسية "بغداد " وأنشأت الخانات أيضا للصفاريين ، واهتموا أيضاً بتوفير خانات خاصة لحفظ الأطعمة وخزنها ووضعت شروط خاصة من حيث الرطوبة والحرارة لضمان الاحتفاظ بها لحين تسويقها (٢١ ).

ولابد أن نذكر أهم ركن الذي كان سبباً في نشؤ وتطور الأسواق هو : أن النضج والاستقرار السياسي الذي كانت عليه الدولة العباسية و الاستقرار السياسي له انعكاسات على الاقتصاد فتنتعش الأسواق وتظهر الطبقات من أرباب الحرف والمهن والصناع وكذلك ظهور التخصص ووحدة الحرف فيكثر الإنتاج وتزداد حركة السوق ويزداد الطلب على السلع أما البيع أو المقايضة وأزداد التبادل التجاري وبالرغم أن الخلافة العباسية مرت بأحداث حافلة بالنجاح وقليل من التعثر ،والقوة في ظل متغيرات داخلية وخارجية متواصلة وانعكست بشكل مباشر على الأوضاع الداخلية وأثرت على المشهد السياسي وفيما يتعلق بعلاقة الخلافة العباسية بالولايات والدويلات المجاورة والتي أفرزت نتائج ايجابية وخاصة على الأسواق في بغداد وعلى أولئك الذين يعملون في السوق من أصحاب الحرف والمهن ، وأيضا من مميزات العصر العباسي ازدهار الحياة المعيشية والفكرية وفي مختلف النواحي العلمية أدى إلى العاملين في الأسواق بغداد التفنن في اختيار أجود البضاعة النادرة لأجل عرضها في أسواق بغداد (٢٢ ).

ولا ننسى الموقع الجغرافي الممتاز لبغداد التي جعلت منها السيدة الأولى بالنسبة للمناطق المجاورة نظراً لوقوعها على الطرق التجارية بين المشرق والمغرب أصبحت مطامح التجار السكن في بغداد لغرض العناية ببضائعهم وأموالهم ونجد الكثير من تجار المشرق والمغرب سكنوا بغداد وقسم منهم عاشوا فيها ودفنوا فيها والقسم القليل منهم عادوا إلى أوطانهم على حسب ما ذكرهم الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد(٢٣) ,فكل ما كان يحدث في بغداد من حدث مهم يلقى صداه في الأسواق ، فإذا ما توفي أحد العلماء المشهورين نرى الباعة والتجار يسرعون إلى غلق أسواقهم أعلاناً للحزن عليه ، حدث سنة ( ٤٠٦ هـ / ١٠١٥م ) عند وفاة الاسفرائيني* وآخرون .

أما الدور الثقافي الذي لعبته الأسواق في حياة بغداد فيظهر جلياً من اتخاذها مكاناً لمتابعة الدرس حيث كان يشتغل فيها بعض الشيوخ ، سواء كانت هذه الأسواق تخص التجاراو الباعة وان هذا الدور لم يستحدث في القرن الخامس بل كان استمرار للقرن الرابع الهجري ولاشك أن سوق الوراقين ببغداد كانت قد فاقت في تأثيرها الثقافي جميع هذه الأسواق ، إذ كانت تعقد فيها مجالس العلم ، وبها يلتقي الأدباء والعلماء ، ونتيجة للقلق السياسي والاقتصادي الذي ساد القرن الخامس الهجري من جراء ضعف السلطة الشرعية ، ومجيء الجيوش البويهية والسلجوقية ،تعرضت الأسواق إلى اعتداءات العيارين والشطار المتكررة من سرقة وإحراق ومن فرض الضرائب أحيانا،وكبار التجار هم المقصودين بهذه الاعتداءات إلا أن ضررها كان يعم بقية الأسواق فيصيب الباعة كما يصيب التجار ، ولكن الحكومة رغم ضعفها كانت تهتم بالأسواق وتساهم في بناء الأسواق ، أو تجديد وتضع الحراس الليلين عليها لحراستها (٢٤).

**الأشراف والرقابة على الأسواق :**

خضعت الأسواق في المجتمع العربي الإسلامي منذ وقت مبكر الإشراف على الأسواق : لأنها وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بأمور المسلمين ، ويعين لذلك من يراه أهلا له فيتعين فرضه عليه ويتخذ الأعوان على ذلك ويبحث عن المنكرات ويعزر ويؤدب على قدرها ، ويحمل الناس على المصالح العامة في المدينة ، وكأن أحكامها " ينزه القاضي عنها لعمومها وسهولة أغراضها "(٢٥ ) .

ووظيفة والي السوق ، أو صاحب السوق ، ولكونها من الوظائف الدينية المهمة في المجتمع العربي الإسلامي والتي تنفع الصالح العام فهي أذاً تلي وظيفة القضاء في الأهمية ، وأكتسب تلك التسمية لكونه مكلف بمراقبة الأسواق وما يجري بها من غش وخداع وتطفيف فضلاً عن أحلال الأمن والنظام في الأسواق ، وكان المحتسب يتخذ له الأعوان وبعض المتطوعين أحياناً لضبطها ومن أجل المحافظة على الأسعار وعدم التلاعب بالأوزان أو غش السلع المباعة ، وكانت المحتسب يهتم بأمر المرور في الأسواق ، لذلك كان يمنع من بناء المجنبات للدكاكين ، أو المصاطب أمامها (٢٦ ) .

**بناء بغداد وخارطة الأسواق:**

بدأ الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر المنصور ( ١٤٥هـ/ ٧٦٢م ) في تنفيذ لبناء مدينة بغداد المدورة المشهورة على الضفة اليمنى من نهر دجلة في الزاوية المتكونة بين مجرى الصراة ومجرى دجلة شمالاً وسماها مدينة السلام ،وعندما عزم الخليفة المنصور على بناء المدينة أحضر المهندسين وأهل المعرفة بالبناء والعلم بالذرع والمساحة وقسمة الارضين فمثل لهم صفتها التي في نفسه ، وثم أحضر

الفعلة والصناع من النجارين والحفارين والحدادين وغيرهم ، فأجرى عليهم الأرزاق وكتب إلى كل بلد في حمل من فيه ممن يفهم شيئاً من أمر البناء ولم يبتدئ في البناء حتى تكامل بحضرته من أهل المهن والحرف والصناعات ألوف كثيرة ، ثم أختط خطتها التي رسمها المهندس العربي الحجاج بن أرطأة * وجعلها مدورة (٢٧) .

وأهم ما يجب ذكره هو الأسواق في المدينة المنصور المدورة في الطرق الأربعة وبعد بضع سنين حولها من داخل المدينة إلى ربض الكرخ التي أمر ببنائه ، وفي سنة ( ١٥٧هـ / ٧٧٣م ) نقل الخليفة المنصور الأسواق من مدينته المدورة ومدينة الشرقية الى باب الكرخ وباب الشعير والمحول : وهي السوق التي تعرف بالكرخ ، وفيها وسع طرق المدينة وارباضها ووضعها على مقدار أربعين ذراعاً ، وكان سبب هذا التفكير والتغير في مواقع الأسواق بعد أن كان تخطيطاً غير هذا كل هذا تم بسبب زيارة وفد ملك الروم وأقدم الوفد على أن يطاف بمدينة المنصور المدورة وبعد الجولة في المدينة أمر الخليفة بدعوتهم ، فقال للبطريق : كيف رأيت المدينة ؟ قال أمرها كاملاً إلا من خلة واحدة ، وقال الخليفة ما هي ؟ قال عدوك يخترقك متى ما شاء وأنت لا تعلم وأخبارك مبثوثة في الأفاق لا يمكنك سترها ، ورد عليه الخليفة وكيف ذلك ؟ وقال الأسواق ، فأمر الخليفة حينئذ بإخراج الأسواق من المدينة إلى الكرخ وأن يبني مابين الصراة إلى نهر عيسى ، ودعا الخليفة المنصور بثوب واسع فجد فيه الأسواق ، كل صنف منها في موضعه (٢٨ ) .

وكان لكل تجارة وتجار شوارع معلومة وصنوف في تلك الشوارع وحوانيت وليس يختلط قوم بقوم ولا تجارة بتجارة وصنف بصنف مغاير ولا يباع صنف مع صنف غيره وكل أهل منفردون بتجارتهم (٢٩ ) .

**مراكز الحرف في بغداد في العصر العباسي :**

أن سعة بغداد وغناها وازدهارها المادي يستلزم نمو المدن والحرف محلية لسد بعض حاجات أهلها ، غير أن المصادر العباسية لم تذكر إلا أعداداً قليلاً من المصنوعات التي اختصت بها بغداد في العصر العباسي ، وبعض الإشارات إلى الأماكن التي تركزت فيها بعض الحرف البغدادية ، وحتى هذه الإشارات أكثرتها ترجع إلى القرن الرابع الهجري وما بعد ، حيث كانت الحرف والمهن المحلية وصلت إلى مستوى عالياً من الاستقرار والازدهار ، ولم تصل إليه إلا بعد مرور زمن طويل عليها ، ويمكن إرجاح قلة المعلومات عن المصنوعات البغدادية وعن المناطق التي تركزت فيها اعتماد أهل بغداد الكبير عن استيراد السلع التي يحتاجها (٣٠ )، والى أن المراكز الحرف والمهن المحلية كانت موزعة وخاصة أن كثيراً منها كانت " بيتيه " ولم تنحصر في منطقة واحدة ، ويذكر الهمداني : " أن بغداد أجتمع فيها ما هو متفرق في جميع الأقاليم من أنواع التجارات والصناعات ، وهم الذي لا يشركهم فيه أحد مثل : الثياب البيض المروية ، والزجاج المحكم للأقداح والاقحاض والكاسات والطاسات والغضائر الحجرية ، ولهم أيضاً الدارش والكساء " ، ويذكر أيضاً : " أن المَاذرئيين والمقاريض الهيثمية ، والامشاط الطاهرية ، والسكاكين الكتابية ، وكثيراً مما يصنع من الابنوس والعاج والعام والموجود من العطر والزجاج " (٣١).

واشتهرت بغداد أيضأ بالسقلاطونيات والعتابي وهي ( أنواع فاخرة من الأثواب المزينة بأنواع ثمينة من المجوهرات والزجاجيات الملونة ومطرزة بخيوط من الفضة والذهب والنحاس والخيوط الشفافة ) ، ولا يشاركها في ابداعها سوى الاثواب النيسابورية (٣٢)، وكما اشتهرت أيضا بصناعة الحصران ، التي كانت ذات النقوش الهندسية والمناظر تسر الناظرين وكأنها لوحة فنية لكبارالفنانين(٣٣) ،

وورد ايضا في المصادر التاريخية عن ذكر العمامة الرصافية ، والتي كان لا يلبسها إلا الخلفاء والأعيان والوزراء ، نظراً القماش وجمالية صنعها ، وهذا الاسم ( الرصافية ) يدل على مكان صناعتها وهو في الجانب الشرقي من بغداد(٣٤ ) ، كما ويتردد في المصادر ايضاً عن ذكر دار القطن في الجانب الغربي عند قطيعة الربيع *، : والتي كانت من أكبر المراكز التجارية والمعروف بالنشاط الاقتصادي ، وأسم هذة المحلة كانت تطلق على محلة تسكنها أعداداً من الفقهاء وعلماء الحديث ونسبوا اليها ، ويبدو أن هذة المحلة كانت فيها داراً للقطن وصناعتها الى الاثواب أو الافرشة وما الى ذلك (٣٥ ) .

أما الصابيء فيذكر في سنة ( ٣٨٩هـ / ٩٩٨م ) : " كان أبو نصر سابور ، قد حاول وضع العشر على ما يعمل من الثياب الابريسمات والقطنيات في مدينة السلام ، وثار أهل العتابيين وباب الشام من ذلك وقصدوا المسجد الجامع بالمدينة ، ومنعوا الخطبة والصلاة فيها ، وأستقر الأمر على أخذ العشر من قيم الابريسمات خاصة، ونودي بذلك الجانب الغربي من يوم الأحد ، وبالجانب الشرقي من يوم الاثنين ، وثبت هذا الرسم ، ورتب في جبايته ناظرون ومتولون وأفرد له ديوان على دار البركة ووضعت الختوم على جميع ما يقطع من المنسوج ويباع ويختم "(٣٦) .

أما باب الشام فهو أحد ألابواب الاربعة لمدينة منصور المدورة ويقع في جهتها الغربية ونشأت حوله محله واسعة سميت بأسمه وظلت مزدهرة حتى آواخر العصر العباسي ، ولم تغمربالفتن الطائفية التي شاركت فيها كثير من المحلات الجانب الغربي ، أما المنطقة الواقعة وراء باب الشام أي من الجهات الشمالية الغربية فأن ما فيها من قطاعات ومحلات وأسواق وأسماء كثيرة من الاقطاعات والمعالم الخططية في هذه المنطقة(٣٧ ) ، وأشار البلداني اليعقوبي الى أزدحام هذه

المنطقة وأصول بعض سكانها وكان فيهم من : أهل اليمامة* ،وأهل الكوفة** ، وأهل خوارزم ***، وأهل مرو الروذ ****، وأهل طخارستان***** ، وأهل بخارى ******، وأهل طبرستان *******، وغيرهم (٣٨ ) .

ويذكر أيضاً عند سوق باب الشام : " تمتد في شارع عظيم فيه الدروب الطوال كل درب ينسب الى أهل بلد من البلدان ينزلون في جنبتيه جميعاً إلى ربض حرب بن عبد الله البلخي* ، وليس ببغداد ربض أوسع ولا أكبر ولا أكثر دروباً وأسواقاً في الحال منه ، وأهله أهل بلخ وأهل الختل وأهل بخارى وأهل آسبيشاب **، وأهل آشتاخنج** *، وأهل كابل شاه ، وأهل خوارزم ، ولكل بلد قائد ورئيس " ، ألا أن هذه القطائع والشوارع والدروب والسكك التي ذكره اليعقوبي في أيام الخليفة المنصور سنة ( ١٥٠هـ / ٧٦٧ م ) (٣٩ ) ، يصعب موافقته على ما ذكره عن هذه المنطقة وعلى أنه يرجع الى عهد المنصور ، والواقع أن اليعقوبي يتابع ويذكر: " قد تغيرت ومات المتقدمون من أصحابها وملكها قوم بعد قوم ، وجيل بعد جيل ، وزادت عمارة بعض المواضع ، وملك قوم ديار قوم ، وانتقل الوجوه والجله والقواد ، وأهل النباهة من سائر الناس مع اخليفة المعتصم بالله الى سر من رآى "(٤٠ ) .

ويبدو أن معظم سكان هذه المنطقة أستقروا فيها بعد خلافة ابو جعفر المنصور وربما بعد خلافة الرشيد ، ولم يرد المصادر لذكر أقيام المهن والحرف في منطقة بغداد الا في أوائل القرن الرابع الهجري .

وأشتهرت في أسواق بغداد حرفة النسيج العتابي : وهو نسيج مخطط يشبه بتخطيطه الحمر ( الشمام ) ، وينسج أيضاً في نيسابور وأصفهان الذي تعلموا نسجها من أهالي بغداد (٤١ ) .

وفي الثلث الثاني من القرن الرابع الهجري ، مايروي لنا أبن الجوزي : " أن سبكتكين صاحب عز الدولة ، خلف عشرة الآف ثوب دبيقي وعتابي" (٤٢) " ، أما ابن جبير فيذكر : " أن العتابي نسيج من حرير وقطن لايتقن نسجها الا نساجين من أهل بغداد " ، وبالقرب من أسواق العتابية نشأت دار القز : وهي محلة يدل أسمها على أنها كانت مركزاً لمعالجة القز ، ونسجه أيضاً ، فهي مركز مهم للحرفة لمجاورتها للعتابية (٤٣).

ويذكر ياقوت الحموي أن دار القز صارت كالمدينة وعليها سور وأنه كان يصنع منه الكاغد ايضاً ، وبالقرب من هذه الأسواق هناك محله أو ربض لبيع الرقيق الذين كانوا يباعون في أوقات معينة من السنة وهؤلاء الرقيق أو عدداً منهم (٤٤) .

وكانوا يستخدمون في هذه الحرفة أي في دار القز ، ومنذ عهد الخليفة أبو جعفر المنصور تركزت الرقيق في هذه الحرفة وفي هذا القطاع(٤٥).

أما الجانب الشرقي من بغداد لم تذكر المصادر عن وجود محله أو منطقة تركزت فيها حرفة النسيج كالذي كان في الجانب الغربي من بغداد ولكن المصادر ذكرت عدة قرى في شمالها كان في كل منها أشخاص محترفون في حرفة النسيج المشهورة ، ومن هذة القرى الصغيرة : " ينسج فيها الثياب والكرباس الصفيق ويحملها التجار الى البلاد .... وبالمقدار بينها وبين بغداد أربعون ميلاً ، وتعمل بها ثياب من القطن غلاظ صفاق يضرب أهل بغداد بها المثل "(٤٦ ) .

وهناك أيضاً (سوق الغزل ) وهو خاص بعمل النساء وهنا يبعن ويشترين البضاعة التي تم غزلها وصناعتها والتي كانت ترغبها الكثيرين من نساء الخلفاء والوزراء والامراء والاعيان هذا من جهة ، ومن جهة أخرى قامت دكاكين لبيع اللحوم والزيت وكل حاجات الطبخ ، ونجد بصورة عامة قرب كل الاسواق دار

المحتسب للقيام بمراقبتهم ومحاسبتهم أذا أستوجب الامر ، وكانت خارج مدينة بغداد وضعت دور لصناعة الطابوق ، ودور أخرى لصناعة انواع الاصباغ ، وذلك للمحافظة على البيئة (٤٧ ) .

ولابد ان نذكر ان للتجار والباعة أسواق خاصة بهم أنفرد كل منها بنوع معين من التجارة وهذا التنظيم للأسواق قد وضع منذ تأسيس بغداد في القرن الثاني للهجرة ، ولما توسعت بغداد في القرون التالية أنتشرت الاسواق في جانبيها الشرقي والغربي ، ألا ان اسواق الجانب الغربي منها أكثر عدداً ، ويذكر أن اسباب أنتشار الاسواق وكثرتها في العصور العباسية المتأخرة الى وقوع الكوارث والحرائق والمنازعات التي أدت الى أنعزال المحال بعضها عن بعض الآخر وخاصة في الجانب الغربي (٤٨) ، وكان أشهر أسواق التجار ببغداد ، أسواق الكرخ الواقعة بالجانب الغربي منها والتي يرجع عهدها الى بداية تأسيس بغداد وكانت تسمى ب( السوق العظمى ) وكان طولها فرسخين وعرضها فرسخاً واحداً واستمرت هذة السوق على كبرها وأتساعها في القرون التالية اي في السنة (٣٢٣هـ / ٨٣٧م ) انها أحترقت منها ثمانية واربعون صفاً من أسواقها ، واما أشهر أسواق الجانب الشرقي والتي تعد من اسواقه العظمى فكانت (سوق الطاق ) التي تقع عند رأس الجسر المركزي وايضاً سوق الثلاثاء .(٤٩ ) .

**اصحاب الحرف والمهن في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:**

١-أحمد بن سليمان ، أبو جعفر القواريري : ( ١٥١هـ- ٢٧٠هـ ) كان دكانه في بغداد لبيع القوارير ( وهي أنواع من الزجاجيات لوضع العطور وانواع النادرة من الزيوت ) تقع في الفحامين بالقرب من الجزارين (٥٠).

٢-احمد بن أبراهيم بن عبد الرحمن ، أبو بكر الساجي ( ت ٤١٠ هـ /١٠١٩ م) ، وكان دكانه في بغداد بالقرب من مسجد الجامع بدار الخلافة ، والساج: وهو خشب يحمل من البحر الى البصرة وثم تنقل الى بغداد لصناعة وهذا الخشب من الانواع الفخمة(٥١ ) .

٣- احمد بن أبراهيم بن عبد الله بن محمد ، أبو بكر يعرف بأبن الحمال وهو من أهالي بغداد الذين كانوا معروفين بحمل الاشياء والبضاعة من مكان الى آخر ، وأصبحت بيوتات تعرف بأسم الحمالين نظراً لوجود الاسواق بكثرة والتبضع ايضا كثير وأصبحوا الناس بحاجة الى من يحمل عنهم بضاعتهم أو أغراضهم (٥٢ ) .

٤- أحمد بن أبراهيم بن الحسين بن أبراهيم ، بأبن قتادة المقرئ الطوابيقي : هذه نسبة الى الطوابيق وهي نوع من آلآجر الكبير الذي يفرش في صحن الدار وعملها ، وهو من سكنه بغداد ولكن لم يكن لهم محلاً للعمل(٥٣ ) .

٥- أحمد بن أبراهيم بن محمد ، أبو الحسين الخازن ( ت ٤٠٧ هـ / ١٠١٦م ) :وكان خازن الكتب وبقي هذا اللقب إلى كل من تولى هذه المهنة ودفن صاحب الخازن بالقرب من قبر معروف الكرخي (٥٤ ) .

٦- أحمد بن أبراهيم ، أبو العباس القصباني : وهو من سكنة الرصافة في بغداد ، والقصباني : نسبة الى جمع القصب السكر وبيعه في السوق( ٥٥ ) .

٧- أحمد بن أبراهيم ، القطيعي : هذه نسبة الى القطيعة ، وهي القطائع ومواضع في محال متفرقة من بغداد (٥٦ ) .

٨-أحمد بن أسحاق بن المختار ، أبو بكر الدقاق ( ت ٢٧٧هـ/ ٨٩٠ م ) : ويقصد بالدقيقي : نسبة إلى الدقيق وعمله وبيعه ، أي الطحين بأنواعه وكان يسكن في الكرخ (٥٧ ) .

٩- أحمد بن أسحاق بن صالح بن عطاء ، أبوبكر الوزان ( ت ٢٨٨هـ/ ٩٠٠ م) وهو من أهالي سر من رآى وسكن بغداد وكان وزاناً (٥٨ ) .

١٠- أحمد بن أسحاق بن عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو عيسى الأنماطي ، ويعرف بأن قماش ( ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥م) : ويقصد بأنماطي : وهذا نسبتاً الى بيع الأنماط : وهي نوع من الفرش التي تبسط في الارض أو على الأسرة ( ٥٩ ).

١١- أحمد بن الحسن بن مكرم بن حسان ، البزاز والمعروف لدى الكل ولحد الآن البزاز أولئك الذين يبعون انواعاً من الاقمشة في بغداد (٦٠ ).

١٢- أحمد بن الحسن بن علي ، أبو بكر الطبري البزوري ويقصد البزوري : هذه نسبة الى البزور ، وهي جمع البزر ، وعندها يقال لمن يبيع البزور للبقول (البذور) ، وهو من أهالي المشرق الاسلامي وسكن وتاجر في بغداد (٦١) .

١٣- أحمد بن الحسين ، ابو الحسن الاسكافي وهو من سكنة بغداد ، وكان حرفة أصلاح الاحذية والاحزمة وما ذلك من الجلود (٦٢).

١٤- أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين ، المعروف بأن السماك (٣٣٠هـ/ ٤٢٤هـ ) وكان له دكاناً بالقرب من جامع المنصور وكان في السوق يبيع السمك الى ان صاررجلاً كبيراً في السن ترك السمك وصحب الصوفية بعد ذلك (٦٣).

١٥- أحمد بن الحسين بن نصر بن يعقوب بن هارون ، أبو بكر العطار (٣٧٨هـ / ٤٣٢هـ ) ، وكان من أهالي بغداد وكان يبيع أنواع من العطر والطيب واحياناً كان العطار يقوم بتحضير العطر والطيب (٦٤ ) .

١٦- أحمد بن الحارث بن مبارك ، أبو جعفر الخراز ( ت ٢٥٨ هـ /٨٧١ م) : الخراز : هذة نسبة الى خرز ألاشياء من الجلود كالقراب والسطائح والسيور . وهو من سكنة بغداد وكان ينزل باب الكوفة ودفن في مقبرتها (٦٥ ) .

١٧- أحمد بن خالد بن يزيد ، ابو بكر الآجري ( ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥ م ) : وينسب إلى الآجري : لأنه كان صاحب معمل لصنع الآجر تستخدم في البناء وأشتهرت بغداد ببناياتها المبنية بألآجر (٦٦) .

١٨-أحمد بن خون ، أبو بكر الزعفراني ( ت ٢٩١هـ / ٩٠٣ م ) ، كان صاحب دكان لبيع الزعفران وهو من أهالي فرغان وسكن بغداد وتوفي فيها (٦٧ ) .

١٩- أحمد بن داوود بن جابر بن توبة ، أبو جعفر السراج ( ت٢٨٦هـ /٨٩٩ م): وينسب إلى صناعة السرج ،وكان تجمعهم وملتقاهم في سوق السلاح ومنذ صغره كان يصنع السرج حتى أصبح من كبار التجار للسرج وعاش ودفن في بغداد (٦٨).

٢٠- احمد بن زكريا بن كثير بن عدي بن عبد السلام ، ابو العباس الجوهري ( ت ٢٨٧هـ / ٩٠٠ م ) و الجوهري : نسبة الى بيع الجواهر ، وهو من سكنة بغداد ودفن فيها (٦٩ ).

٢١- احمد بن سعيد بن زياد ، ابوالعباس الجمال( ت ٢٨٧هـ / ٩٠٠ م ) والجمال : ينسب الى الذين يرعون ويبيعون الجمال ، وكان يسكن في المدائن(٧٠ ) .

٢٢- احمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن محمد بن عمرو : أبو الطيب الجريري ( ت ٣٥٢هـ / ٩٦٣ م ) ، ويقال له الحريري بالحاء ، أجتمعت فيه النسبتان ، فمن قال الحريري فينسبه الى بيع الحرير ، ومن قال الجريري :بالجيم فلأجل تفقهه على مذهب محمد بن جرير الطبري ، كان جدهم عمرو

روميـاً جلـب الـى هـارون الرشـيد واليـه ينسـب شـارع عمـرو الرومـي ولكـن أبـو الطيب في آواخر حياته الى مصر وتوفي فيها(٧١) .

٢٣- أحمد بن سهل بن الفيرزان ، ابو العباس الأشناني ( ت ٣٠٧هـ /٩١٩م) الأشناني : هذة نسبة الى بيع الأشنان وشرائه ، وهي نوع من أنواع الغسول وكان معروفاً في بغداد ، وكان أبو العباس من أصل سوري ونزل بغداد وعاش ودفن فيها (٧٢ ) .

٢٤- أحمد بن سهل بن نوح ، أبو حاتم الشطوي (ت ٣٤٣هـ / ٩٥٤م ) : والشطوي نسبة إلى جنس من الثياب التي يقال لها الشطوية وبيعها وهي منسوبة الى " شطا " من أرض مصر وعاش في بغداد ودفن فيها (٧٣ ).

٢٥- احمد بن سندي بن الحسن بن بحر ، ابو بكر الحداد (ت ٣٥٩هـ /٩٦٩ م) : الحداد : ينسب اليه ممن يعمل ويبع ويشتري بالحديد ، وهو من اهالي بغداد ودفن فيها (٧٤ ) .

٢٦- احمد بن الضحاك بن حبيب بن داوود ، أبو بكر الخشاب وهذا الاسم لمن يبيع ويشتري ويعمل بالاخشاب ، وهو من أهالي بغداد ودفن فيها (٧٥ ) .

٢٧- أحمد بن سهلان : أبو بكر الجواليقي نسبة الى الجواليق وهي جمع جوالق : وهي أنواع من الاواني وأوعية كانت تصنع وتباع ، واصبحوا ينتسبون اليها ويتوارثون من أجدادهم ، وهو من سكنة بغداد(٧٦ )

٢٨ -احمد بن عبد الله بن أحمد ،أبو العباس القزاز المروزي القزاز : هذه النسبة الى بيع القز وعمله ، وكان أبو العباس من أهل مرو ولكن قدم بغداد حاجاً وبقي فيها وفي آواخر حياته رجع الى مرو وتوفي هناك . (٧٧ )

٢٩- محمد بن منصور بن الفتح بن محمد بن أسحاق ، أبو عبد الله الرفاء والرفاء : يقصد لمن يرفو الثياب ، وكان من أهالي بغداد(٧٨ ) .

٣٠- محمد بن ميسر ، محمد السرطي : والسرطي نوع من أنواع الحساء ،(هكذا في القاموس ) وهو من أهالي المدائن وسكن بغداد وعمل ودفن فيها (٧٩).

٣١-محمد بن النضر بن محمد بن سعيد بن رزين بن عبيد الله بن عثمان بن الحسين النخاس الموصلي :(ت ٣٧٩هـ/٩٨٩ م ) : النخاس : ويقصد بأولئك التجار الذين يبيعون الجواري والقهرمانات والرقيق في أسواق بغداد وكان أبو الحسين يجلبهم من التجار في الموصل ويبعهم في بغداد ، وكانت هذه التجارة مستمرة الى أزمان بعيدة (٨٠ ).

٣٢- محمد بن الوليد بن أبي الوليد ، أبو جعفر الفحام (ت ٢٥٢هـ / ٨٦٦ م) : والفحام : يقصد به الذي يعمل ويبيع الفحم ، وكان الحاجة آنذاك الى الفحم واسعة فأوجدت أسواقاً لبيع الفحم ، وسكن بغداد . (٨١ )

٣٣-محمد بن هارون ، أبو جعفر الفلاس ( ت ٢٦٥ هـ / ٨٧٨ م ) :والفلاس : هذة نسبة الى بيع الفلوس ، وهو من أهالي النهروان وسكن بغداد في دار البانوج الا انه كان يتوكل لقوم في نهروان فخرج آخر خرجاته اليها فأقام مديدة ومات هنالك ودفن أيضاً . (٨٢ )

٣٤- محمد بن هارون ، يعرف بالسواق ، والسواق يقصد به الى من يبيع السويق ، وهي نوع من أنواع المعجنات وترش عليه قبل شويه قليلاً من السكر ، وأحجامها صغيرة بحيث يستطيع الشارى وضعها في الجيب . (٨٣ )

٣٥- محمد بن يوسف بن يعقوب بن محمد بن يحيى ، أبو بكر الصواف ( ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م ) : الصواف : نسبة الى كل من يتاجر بالصوف من أنواع الحيوانات ، وكان يسافر كثيراً في طلب الصوف وبيعه في بغداد .(٨٤ )

٣٦- محمد بن يحيى بن محمد ، أبوبكر الشوكي ( ت ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦ م ) والشوكي : هذة نسبة الى الاشواك وحمله وتحصيله ، وكانت الحاجة الى هذه

الاشواك لغرض تهوية البيوت وتبريد بعض الاغذية ، وذلك نجد من أختصوا بهذه المهنة في بغداد وفضلاً عن وجود قنطرة في بغداد سميت بقنطرة الشوك لأن الشوكي كان يعبر القنطرة هذه لنقل الاشواك الى اسواق بغداد بغية بيعها . (٨٥ )

٣٧- أحمد بن أسحاق بن محمد بن الفضل بن جابر ، ابو الحسن السقطي . والسقطي نسبة الى بيع السقط ، وهي الاشياء الخسيسة كالخرز والملاعق وخواتيم والاطواق والاساور الشبه من مادة الحديد ، وسكن ودفن بغداد وتوارثوا أولاده هذه المهنة من بعده (٨٦ ) .

٣٨- أحمد بن جعفر بن أحمد ، أبو بكر يعرف بأن الحبار ، والحبار نسبة الى بيع الحبر وعمله ، وهو السواد الذي يكتب به ، وهو من أهالي بغداد وسكن منطقة قطيعة أم جعفر في الجانب الرصافة ودفن فيها وتوارث أولاده هذه المهنة (٨٧ ) .

٣٩- أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أسحاق ، أبو عبد الله الدباس : ( ت ٣٣١هـ/ ٩٤٢ م ) : والدباس نسبة لمن يعمل بالدبس ويبيعه ، وكان يسكن بالقرب من جامع الرصافة .(٨٨ ) .

٤٠- أحمد بن عيسى بن الهيثم بن بابويه ، أبو بكر التمار ، والتمار نسبة إلى بيعه التمر ، وكان من أهالي بغداد ويسكن وعائلته في بستان أم جعفر(٨٩ ) .

٤١- أحمد بن عمر الخالقاني وهذة النسبة الى بيع الخلق من الملابس وغيرها من أفرشة المستعملة ، وهو من سكنة بغداد وأصله من خراسان وتوفي في بغداد(٩٠).

٤٢- احمد بن عمر بن يحيى بن عبد الصمد ، ابو بكر الفامي ( ت٣٠٣هـ / ٩١٥م ) : الفامي :نسبة لمن يبيع الأشياء من الفواكه اليابسة ، وهو من أهالي بغداد ودفن فيها .(٩١ )

٤٣- أحمد بن عثمان بن عيسى بن أبراهيم ، أبو النصر الجلاب ( ٣٦٢-٤٤٣هـ /٩٧٢ - ١٠٥١م ) : والجلاب نسبة لمن يجلب الرقيق والدواب من موضع الى موضع آخر ، وسكن في منطقة الزعفراني في أطراف بغداد وتوفي فيها (٩٢).

٤٤- أحمد بن علي بن الحسن بن بشر ، أبو عبد الله القطان ( ت ٤٠٤هـ / ١٠١٣م) : القطان : هذه النسبة لمن يبيع القطن وكانت لهم محلات خاصة في أسواق بغداد وسميت " دار القطن " (٩٣) .

٤٥- أحمد بن علي بن سهلان ، أبو عبد الله الكسائي ( ت ٤٠٩هـ / ١٠١٨م ) الكسائي : هذه النسبة لجماعة من المشاهير يبيع الكساء ونسجه والأشتمال به ولبسه ، وكانت دكاكينهم بالقرب من جامع المنصور في بغداد (٩٤) .

٤٦- أحمد بن علي بن عبدوس بن محمد بن الحسن بن الحسين بن هارون بن مهران ، ابو نصر الجصاص ( ت ٤٢٣هـ / ١٠٣١م ) : والجصاص نسبة الى العمل بالجص وتبيض الجدران ، وهو من أهالي أهواز وقدم الى بغداد في سنة ( ٤٠٧ هـ / ١٠١٦م) واشتهر عند أهل بغداد بأتقانه هذة الحرفة الى أن رجع الى الاهواز وتوفي هناك(٩٥) .

٤٧- أحمد بن العباس ، أبو جعفر الطيالسي ( ت ٢٨٤هـ /٨٧٩م) والطيالسي نسبة الى من كان يعمل الطيالس وهي نوع من غطاء الرأس توضع في منتصف العمامة وأكابر رجال الدولة من القضاة والوزراء وصاحب الشرطة يلبسونها وآخرون كان من أهالي بغداد ودفن فيها (٩٦ ).

٤٨- احمد بن محمد بن احمد بن يعقوب بن اسحاق بن أبراهيم ، بأن أبي ذر الجلودي نسبة الى جلود الحيوانات الطبيعية وكان يبيعها ويعملها : أي يجعل الجلد مدبوغاً صالحاً للاستعمال ، وهو من أهالي بغداد(٩٧) .

٤٩- أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى : أبو نصر الصبغي :والصبغي نسبة الى الصبغ والاصباغ المشهورة والذي كان له أمكانية عمل الوان مختلفة والتي تترغبها أهالي بغداد وكان يتقن عمل نقوشات بالالوان والتي كان يبدع فيها ، وهو من أهالي نيسابور وقدم الى بغداد وأهتموا بألحرفة التي يمتلكها وتوفي في بغداد ودفن فيها(٩٨ ) .

٥٠- أحمد بن محمد بن أحمد بن بن محمد ، أبو حامد الدلوي ( ٣٥٨هـ – ٤٣٤هـ / ٩٦٨م- ١٠٤٢م ) : والدلوي نسبة الى من يصنع الدلو لسحب المياه من آبار ، وهو من أهالي أستواء من قرى نيسابور وسكن في منطقه الكاظمية وتوفي في ببغداد ودفن في مقبرة الشونيزي(٩٩ ) .

٥١- أحمد بن محمد بن أسماعيل بن محمد بن أبان بن ميران ، ويعرف بأبن السوطي ( ت ٣٢٢هـ / ٩٣٣ م ) : والسوطي نسبة الى من يعمل في صناعة السياط والتي كانت كثيرة الاستعمال في حينه ، وهو من سكنة بغداد وتوفي فيها (١٠٠).

٥٢- أحمد بن محمد بن أسحاق ، أبو المنصور الحبال ( ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨م) نسبة الى من يعمل ويفتل الحبال ويبيعه ، وهو من أهالي بغداد وسكن في درب الشماسين وتوفي فيها(١٠١) .

٥٣- أحمد بن محمد بن الحسين ، أبو جعفر القراطيسي : نسبة الى عمل القراطيس وبيعها ، وهو من أهالي جرجان وسكن بغداد وظل في هذه المهنة الى توفي في بغداد ودفن فيها وتوارثوا أولاده هذة المهنة(١٠٢ ) .

٥٤- أحمد بن محمد بن عبدالله بن جعفر ، أبو جعفر الزيات : والزيات نسبة لمن يعمل ا لزيت للطبخ ويبيعه ، وهو من سكنة بغداد وتوفي فيها (١٠٣ ).

٥٥- أحمد بن محمد بن عيسى بن مروان ، أبو جعفر الخلنجي : والخلنجي نسبة الى خلنج ، وهو نوع من أنواع الخشب ، والذي كان يستخدم في صناعة ألاسرة في بغداد ، وهو من أهالي بغداد وتوفي فيها(١٠٤).

٥٦- أحمد بن محمد بن موسى بن محمد ، أبو عمر العلاف (٣٩٠هـ / ٩٩٩م ) انسبة لمن يبيع علف الدواب أو يجمعه من الصحاري ويبيعه ، وهو من سكنة بغداد وتوفي فيها (١٠٥).

٥٧- أحمد بن محمد ، ابوالطيب الضراب ( ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١م ) الضراب : هذه النسبة الى ضرب الدنانير والدراهم ، وهو من أهالي بغداد وانتقل قبل وفاته الى منطقة سمرقند وتوفي فيها (١٠٦).

٥٨- أحمد بن يحيى بن زكريا ، أبو جعفر الشعيري نسبة الى بيع الشعير وكانوا يسكنون في باب الشعير وهي محلة معروفة بالجانب الكرخ ، وكان ضريراً ، وتوفي فيها (١٠٧).

٥٩- أبراهيم بن أحمد بن نصر بن محمد ، ابن بازيار ، والبازيار نسبة الى من يصيد طائر الباز ويبيعه ، وكان من أهالي بغداد وتوفي فيها (١٠٨).

٦٠- أبراهيم بن أسحاق بن أبراهيم بن يعقوب ، أبو يعقوب الشيرجي ( ت ٣٣٢هـ / ٩٤٣ م ) : والشيرجي نسبة الى بيع دهن ، ويقصد دهن السمسم ، وهو من أهالي مرو وقدم بغداد وأحترف فيها وقبل وفاته رجع الى مرو وتوفي هناك (١٠٩).

٦١-احمد بن محمد بن محمد ،المعروف بأبن الباغباني ( ت ٣٢٦هـ / ٩٣٧م) .والباغباني : يعني الذين يختصون بأعمال البساتين من الزرع والتقليم

والتنظيف والترتيب ، ( يقصد البستاني أو حدقجي ) وهي كلمة فارسية ظلت متداولة بين أهالي بغداد الى فترات طويلة ، وهو من أهالي بغداد ودفن فيها(١١٠).

٦٢- أحمد بن محمد بن يزيد ، ويعرف بآلايتاخي ، وآلآيتاخي كلمة فارسية تعني الفرش للأسرة بكافة تجهيزاتها ، وكانت تطلق على كل من كان يعمل بالفرش أو يصنعة أو يبيعه ، وهو من أهالي سر من رأى وقدم بغداد وعمل بالآيتاخي واشتهر بين أهالي بغداد وأعجبوا بعمله الذي كان يتفنن فيه ،وقبل مرضه عاد الى سر من رأى وتوفي هناك ، ودفن فيها (١١١) .

وهكذا نجد أغلب هذه الحرف والمهن ظلت قائمة لحد الان وبعضها الآخر تغير عناوينها وبعض الاخر أنتقرضت بسبب تطورات الحرف والمهن وحاجات الناس أختلفت وأصبحت الحاجة هي سيد الاختراع لظهور وأختفاء قسم من الحرف والمهن .

**الهوامش والمصادر :**

(١) ألازهري : أبو عبدالله بن أحمد (ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠م ) : تهذيب اللغة ، تحقيق : عبد الله درويش ، مراجعة : محمد علي النجار ، ( القاهرة : الدار المصرية للتاليف والترجمة ، د.ت ) ، ج ٥ ، ص ١٦

(٢) الخزاعي : علي بن محمد بن أحمد بن موسى ( ت ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م ) : تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية ، تحقيق : أحسان عباس ، ( بيروت : دار الغرب الاسلامي ، ١٩٨٥م) ، ص ٧٧٥

(٣) البصري :أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الازدي( ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م ) : جمهرة اللغة ، ( حيدر آباد الدكن : مطبعة مجلس المعارف العثمانية ، ١٣٤٥هـ) ، ج ١ ، ص ٢٨٧

(٤) الجوهري :أسماعيل بن حماد ( ت ٣٩٨هـ / ١٠٠٧م ) : الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، ط ٣ ( بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٤م ) ج ٤ ، ص ١٣٤٣

(٥) ألازهري : تهذيب اللغة ، ج٢ ، ص ٣٨

(٦) أبن دريد : جمهرة اللغة ، ج٣ ، ص ١٨٠

(٧) الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٥٠ هـ / ١٧٩١م ) : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو ، مراجعة : مصطفى حجازي ، ( الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٨٦م ) ، ج ٢١ ، ص ٣٦٤

(٨ ) الخزاعي : تخريج الدلالات ، ص ٧٧٦

(٩ ) أبن منظور : أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ( ت ٧١١هـ / ١٣١١م ) : لسان العرب ، ط٣ ( بيروت : دار أحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٩م) ( مادة المهن ) ، ص٥٤٤

(١٠ ) ابن منظور : المصدر السابق ، ص ٥٤٤ عن الاصمعي ،

(١١) الجوهري : الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٢٤٥

(١٢ ) الشويري : ظاهر خير الله : الحرفة وتوابعها ، مجلة المقتطف ، مج ٢٩ ، ج! ( القاهرة : ١٩٠٤م ) ، ص ٥٨

(١٣ ) العايد : أحمد وآخرون :المعجم العربي الأساسي للناطقين باللغة العربية ومتعلميها ، المنظمة العربية للتربية والعلوم ، تقديم : محي الدين صابر ، ( تونس ، ١٩٨٨م) ، ص ١١٥٨

(١٤ ) أبن منظور : لسان العرب ، ص ٥٤٥

(١٥ ) أبن حوقل : محمد بن علي أبو القاسم ( ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م ) : صورة الأرض ، (ليدن : مطبعة بريل ، ١٩٣٨م) ص ١٠٩

( ١٦ ) التوحيدي : أبو العباس علي بن محمد أبو الحيان التوحيدي (ت بعد ٤٠٠هـ / ١٠٠٩م) : الامتاع والمؤانسة ، تحقيق : أحمد أمين وأحمد الزين ، ( بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٥٣م ) ، ج ٣ ، ص ١٣٢

(١٧) العقاد : عباس محمود ، أثر العرب في الحضارة الأوربية ( القاهرة : دار المعارف ،١٩٦٨م ) ص ٣٦

(١٨ ) أبن خلدون: عبد الرحمن بن محمد المغربي الحضرمي : مقدمة أبن خلدون ( بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٧٩ ) ن ج١ ، ص ٤١٥

(١٩) أحمد زكي بك : كتاب الحضارة ألاسلامية ( القاهرة : بلا ، د. ت ) ، ص ٣٦

(٢٠ ) اليعقوبي : أحمد بن أسحق بن جعفر ( ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م ) : تاريخ اليعقوبي ، علق عليه : خليل المنصور ( طهران : مطبعة دار الاعتصام ، ٢٠٠٤م ) ، ج ١ ، ص ٨٣ ؛ الشيخلي : صباح أبراهيم : ألاصناف في العصر العباسي نشأتها وتطورها (بغداد : منشورات وزارة الاعلام ، ١٩٧٩م ) ، ص ٣٨

(٢١ ) التنوخي : ابو علي حسن (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م ) : نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق : عبود الشالجي ( بيروت : دار صادر ، ١٩٧١م ) ، ج ٨ ، ص ١٣٢

(٢٢)التنوخي : المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ١٣٣

* الاسفرائيني : هو عصام الدين أبراهيم ويعرف ايضا بعرب شاه وهو من أكابر العلماء عصره ولد في أسفرائيين من قرى خراسان وله مؤلفات مشهورة منها الاطول في شرح تلخيص المفتاح للقزويني وميزان الادب ،المنجد:صلاح الدين : الاعلام ( بيروت : دار المشرق ، ١٩٧٩) ، ص ٤٥

(٢٣ )الدمشقي : أبو الفضل جعفر بن علي الدمشقي ( عاش في القرن ٦ هـ ) : ألاشارة الى محاسن التجارة ( دمشق : مطبعة المؤيد ، ١٣١٨هـ) ، ص ٢٩؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ١٢

(٢٤ ) الدمشقي : المصدر السابق ، ص ٣٠

(٢٥ ) أبن عبدون : محمد بن أحمد التجيبي ( توفي في النصف الاول من القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ) : رسالة في آداب الحسبة والمحتسب ، تحقبق : ليفي بروفنسال ، ( القاهرة : مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية ، ١٩٥٥م) ، ص ٣٤

( ٢٦) أبن بسام : أبو الحسن الشنتريني ( ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م ) : نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق : حسام الدين السامرائي ( بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٧٩م ) ، ص ٧٣

حجاج بن أطأة ( ت ١٤٥هـ / م ) : هو حجاج بن أرطأة بن ثور النخعي قاض من أهل الكوفة وكان من رواة الحديث وحفاظه أستفتى وهو أبن عشرة سنة وولى قفاء البصرة وتوفي بخراسان ينظر ، الزركلي :خير الدين : الاعلام ( دمشق ، دار الحروف ، ٢٠٠٧) ،ج٢ ، ص ١٧٤

( ٢٧ ) أبن بسام : المصدر السابق ، ص ٧٤

(٢٨ ) ابن عبدون : رسالة في آداب الحسبة ، ص ٥٠

(٢٩ ) الدمشقي : الاشارة الى محاسن التجارة ، ص ٣٠

( ٣٠ ) أبن الجوزي : جمال الدين عبد الرحمن بن علي ( ت ٥٩٧هـ / ٨٥٤م ) : المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ( بيروت ، دار صادر ، ٢٠٠٤م ) ، ج ١ ، ص ١٣

( ٣١ ) الهمداني : الحسن بن أحمد بن يعقوب ( ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥م ) : صفة الجزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي ألاكوع ، ( صنعاء مكتبة ألارشاد ، ١٩٩٠م ) ص ٢٥٢

(٣٢ ) الهمداني : المصدر السابق ، ص ٧٣

( ٣٣ ) الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن أسماعيل (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٨م ) : لطائف المعارف ، تحقيق : أبراهيم ألابياري وحسن كامل الصيرفي ( بيروت : دار أحياء الكتب العربية ، ١٩٦٠م ) ص ١٩٥

(٣٤ ) الثعالبي : المصدر السابق ، ص ٢٣٦ وفي ثمار القلوب للثعالبي ، ص ٥٣٨

* قطيعة الربيع : وهي منسوبة الى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وهو والد الفضل وزير المنصور وكانت قطيعة الربيع في الكرخ ،ينظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٧ ، ص ٧٢

(٣٥ ) الطبري :أبو جعفر محمد بن جرير ( ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م ) : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل أبراهيم ( القاهرة : دار المعارف ، ٢٠٠٦م ) ج ٦ ، ص ٣٦٨

( ٣٦) الصابي : أبو الحسن هلال بن المحسن بن أبراهيم ( ت ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م ) : رسوم دار الخلافة ، تحقيق :ميخائيل عواد ( بغداد : دار العاني ، ١٩٨٨م ) ، ص ٩٠

(٣٧) أبن طيفور : أبو الفضل أحمد بن طاهر الكاتب (ت ٢٨٠ هـ / ٨٩٣م ) :بغداد في تاريخ الخلافة العباسية ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٩٨م ) ، ص ٧٥

*اليمامة : وهو من الاقليم الثاني وكان فتحها في زمن الخليفة أبو بكر الصديق وقتل فيها مسيلمة الكذاب وفتحها القائد خالد بن الوليد سنة ١٢هـ وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر وتسمى اليمامة ، ياقوت الحموي : شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ( ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م ) معجم البلدان ( بيروت : دار أحياء التراث العربي ، ٢٠٠١م ) ، ج٨ ، ص ٥٠٥

ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٦٠

*** خوارزم : وهي في أقليم شرق كسجلماسة في الغرب وطباع أهل خوارزم مثل طبع البربر ويسكنها قوم من ألاتراك والتركمان بمواشيهم ، ياقوت : المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٢٥٣

****مرو الروذ: وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام وهي على نهر عظيم وسميت بذلك لانها صغيرة بالنسبة الى مرو الاخرى ، ياقوت : المصدر السابق ، ج٧ ، ص ٢٥٣

*****طخارستان : وهي ولاية واسعة تشتمل عدة بلاد وهي من نواحي خراسان ، ياقوت : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٢٥٢

******بخارى : وهي من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها يعبر اليها من آمل الشط وبينها وبين جيحون يومان ، ياقوت : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٨٠

******* طبرستان : وهي من بلاد في المشرق الاسلامي وهي بلدان واسعة وكثرة أهل العلم والادب والفقه ومن أعيان بلدانها دهستان وجرجان وأسترآبادي ، ياقوت : المصدر السابق ، ج ٥ ،ص ٢٤٤

(٣٨ ) الصابي : رسوم دار الخلافة ، ص ١٧٦

*ربض حرب : وهي المحلة المعروفة اليوم بالحربية ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج٤، ص ٣٨٨

**آسبيشاب : وهي ناحية بأقصى بلاد الشاش بما وراء النهر وهي بلاد يخرج منها النفط والفيروزج والحديد والصفر والذهب وألانك وفيها جبل أسود يحترق كما يحترق الفحم ، ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٤٢

***آشتاخنج: وهي من قرى صغد سمرقند ينظر ، ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٦٠

(٣٩ ) اليعقوبي : البلدان ، ص ٢٤٨

(٤٠ ) اليعقوبي : المصدر السابق ، ص ٢٥٤

(٤١) ايعقوبي : المصدر السابق ، ص ٢٥٥

(٤٢) أبن الجوزي : المنتظم ، ج ٧ ، ص ٧٧

(٤٣) أبن جبير : محمد بن أحمد الكناني ألانلسي البلنسي (ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧م) : رحلة ابن جبير ، ط ٢ ( بيروت : دار المعارف ، ٢٠٠٦م ) ص ٢١٢

(٤٤) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ١٦٧

(٤٥) أبن جبير : رحلة أبن جبير ، ص ٢١٥

(٤٦ ) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٤٧٥

(٤٨ ) اليعقوبي :تاريخ اليعقوبي ، ج١ ، ص ٢٧٠

(٤٩ ) التنوخي : نشوار المحاضرة ، ج ٨ ، ص ١٣٣

(٥٠ ) الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي ( ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م ) : تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤م ) ، ج ٤ ، ص ٣٩٦

(٥١) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٢٤١

(٥٢) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج٤ ، ص ٢٣٣

(٥٣) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٢٣٤

( ٥٤) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج٤ ، ص ٢٤٠

(٥٥) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٢٣٢

(٥٦) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج٤ ، ص ٢٢٥

(٥٧) الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص ٢٤٨

(٥٨) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٢٤٨

(٥٩ ) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤، ص ٢٥٤

(٦٠) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٠١

(٦١ ) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٠١
(٦٢) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٣٠
(٦٣) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٣٢
(٦٤) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج٤ ، ص ٣٣٢
(٦٥) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٤٥
(٦٦) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٥٠
(٦٧) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٦٠
(٦٨) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ،ص ٣٦٣
(٦٩) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٤٥
(٧٠) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٩
(٧١) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٤٠١
(٧٢ ) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٤٠٦
(٧٣) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٤٠٧
(٧٤) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٤٠٩
(٧٥ ) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٤٣٢
(٧٦) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٤١٤
(٧٧) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٢٥٨
( ٧٨) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج٤ ، ١٥
(٧٩) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٤١٢
(٨٠) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج٤ ، ص ٩٥
(٨١) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٩٨
(٨٢) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤، ص ١٢٢
(٨٣) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٢٤
(٨٤) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج٤ ، ص ١٧٧
(٨٦) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص٢٥٥
(٨٧) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج٤ ، ص٢٨٥

(٨٨) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج٥، ص ٦
(٨٩) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٥، ص ٣٨
(٩٠ ) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ،ج ٥، ص ٤٢
(٩١) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج٥ ، ص ٤٨
(٩٢) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج٥ ، ص ٥٩
(٩٣) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج٥ ، ص ٧٨
(٩٤) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج٥، ص ٧٩
(٩٥) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج٥ ، ص ٨٢
(٩٦) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج٥ ، ص ٨٧
(٩٧) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٥، ص ١٢٦
(٩٨) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٣١
(٩٩) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٤١
(١٠٠)الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٥٤
(١٠١) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٥٩
(١٠٢) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ،ج ٥ ، ص ١١٩٦
(١٠٣) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٢٤٨
(١٠٤) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٢٦٧
(١٠٥) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٢٩٩
(١٠٦) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٣٤٧
(١٠٧) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٤٢٢
(١٠٨) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٦ ، ص٨١.
(١٠٩) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٣٩
(١١٠) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٢٩١
(١١١) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٣٢٦